4 me Année, No. 167

Lundi - 14 - 9 - 1936

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

مكتب الاعلانات

٣٩ شارع سليمان باشا بالقاهرة

تليفون ٤٣٠١٣

العـــدد ١٦٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ٢٨ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٥ — ١٤ سبتمبر سنة ١٩٣٦ » السنة الرابعة

فهرس العـــــدد

صفحة		
١٤٨١	من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر	الدكتور عبد الوهاب عزام
١٤٨٣	القطط	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
١٤٨٥	ليلة فى براتر	سائح متجول
١٤٨٨	من ذكريات زواجى	لأستاذ كبير
١٤٩٠	القول المكشوف فى الأدبين العربى والانجليزى	الأستاذ نقرى أبو السعود
١٤٩٢	نبوة المتنبى	الأستاذ محمود محمد شاكر
١٤٩٦	الحنين	الأستاذ محمد شوكت التونى
١٤٩٨	معاهدة الصداقة والتحالف بين مصر وانجلترا	
١٥٠٢	الفلسفة والالهيات	
١٥٠٤	لغة الأحكام والمرافعات	الأستاذ زكى مبارك
١٥٠٨	نهضة المرأة المصرية	الأستاذ فلكس فارس
١٥١٠	هل من اتصال فى الادب الانجليزى	السيد جريس القسوس
١٥١٢	الشاعر وسريره (قصيدة)	الشاعر الحضرى على أحمد باكثير
١٥١٢	نجمة الماء	ترجمة أحمد فتحى مرسى
١٥١٢	فلسطين	السيد جورج سلستى
١٥١٣	قبلت زواجها (قصة)	الأستاذ دريني خشبة
١٥١٧	نظريات فى الحرب . كتاب من لوبيه	
١٥١٨	معلومات عن بلاد التتار	
١٥١٨	النشيد القومى « النغمة الثانية »	س . ط
١٥١٨	أغصوصة حب اللحم	دريني
١٥١٩	الحياة الجديدة (كتاب)	الأستاذ دريني خشبة

بعد المحاضرة

من الجهـــاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر

للدكتور عبد الوهاب عزام

يروى بعض الصوفية أن الرسول صلوات الله عليه وسلامه كان إذا قفل من غزاة قال : « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر » ؛ ويقولون إن الجهاد الأصغر قتال الأعداء وخوض المعامع وقراع المنايا ، والجهاد الأكبر تقويم النفس وتطهيرها وإعدادها للرقابة على أعمالها والقيام بالعدل فيما بينها وبين الناس ، ثم مجاهدة الأنفس الأخرى بالحكمة والموعظة الحسنة ، وبالرغبة والرهبة واللين والشدة ، حتى تستقيم على السنن القويم ، وتحتمل كل ما يحتملها الواجب ، وتأخذ كل ما يعطيها الحق ؛ وحتى يجتمع الناس على شرع لا تفرقهم الأهواء ، ولا تثور بينهم البغضاء ؛ ثم النظر بعد هذا فيما يصلح الجماعة ويسعدها فى معايشها

صدق هؤلاء القائلون . فحرب العدوّ جهاد بيّن لا تقعد عنه

الأنفس العزيزة ولا تختلف فيه الكلمة ؛ تدعو إليه العزة والكبرياء ، والذود عن الأنفس والحرمات ، ويصمد فيه المجاهد إلى عدو مرئيّ فى معترك محدود . ولكن جهاد النفس ، وإصلاح الجماعة وإسعادها ، خفيّ المسالك غامض الجوانب ، تعترك به فى النفس الواحدة منازع مختلفة ، وتفترق بالجماعة أهواء متشاكسة ، ويطول فيه المدى ، وتمتحن العقول والعزائم

فان تكن الأمة المصرية قد مشت فى عزمها إلى غايتها أو أشرفت على الغاية ، إن تكن قد بلغت بالإباء والكبرياء والدأب والصبر ما أمّلت أو بعض ما أمّلت ، إن تكن فرغت من الثورة والعداء إلى السلم والمودة ، فإنما قفلت من جهادها الأصغر إلى جهادها الأكبر — الجهاد الذى ينظر فى أحوال الأمة ما بطن منها وما ظهر ، ليربّيها على الخير والحق ، وينشئها على الخلق القويم ، ويردّها جماعة صالحة متآخية ، تجمعها المودّة ويعدل بينها الانصاف ، تلقى الخير والشر بقلوب موحدة وعزائم مجتمعة وآراء متناصرة — الجهاد الذى يعنى بالجهلاء فيعلمهم ، وبالمرضى فيأسوهم ، وبالبائسين من الزراع والصناع فيأخذ بأيديهم إلى العيشة الراضية ، ويقارب بين طبقات الأمة حتى يجمع شملها الخيرُ العام والمصلحة الشاملة — الجهاد الذى يهيّئ للأمة وُلاة ينشرون السلام والأمان ، ويقومون بين الناس بالقسط فى كل كبيرة وصغيرة ، حتى تعمّ النصفةُ القويَّ والضعيف ، والنصير والخالف ، والمحبّ والمبغض ؛ وتقوم للأمة حكومة يحمل كل واحد فيها قانوناً فى الخلق ، يكفل ألا يحيد قيد شعرة عن القانون الذى فى الورق ؛ ويتنزّل فيها المثل الصالح من الرؤساء إلى من دونهم حتى يشعر كل عامل أنه يتلقى العدل من فوقه يوحيه إلى من دونه ، وأنه حين يعدل لا يتبرع ولا يمن على أحد ، وإنما هو الحق والواجب لا محيد عنهما ولا مفر منهما ، ولا يسع الأمر غيرهما ؛ وحتى لا يُقضى فى أمر إلا بما يقضى به عمر بن الخطاب لو عرض هذا الأمر عليه ، لا محاباة ولا حيف ولا هوادة ؛ القويّ ضعيف حتى يؤخذ الحق منه ، والضعيف قوى حتى يؤخذ الحق له ؛ وحتى يكون العامل الصغير فى أقصى الأرض نائلا حقه آمناً عليه ، كالحاكم الكبير فى دواوين القاهرة ؛ وحتى ييأس أكبر الموظفين وأقرب المقرّبين من المحاباة يأس أصغرهم وأبعدهم . لكلّ حقه ، وعلى كل واجبه ، وفوق الناس جميعاً قانون الأمة وعدل الله — الجهاد الأكبر الذى يذهب بهذه المساوئ البادية فى أنفسنا وأجسامنا وأزيائنا وطرقنا وأنديتنا ودواوينا ودورنا ، والذى يأخذ الأمة بيد رحيمة حازمة لتوفى بها على النجاة غير مبالية بصيحات المرضى الذين يكرهون الدواء ، والمفسدين الذين ينفرون من الإصلاح الخ الخ —

لست أقول إن أمتنا ابتليت بالشر والفساد من بين الأمم ، ولكنني أريد لها أن تكون « خير أمة أخرجت للناس » وأن تصير مضرب المثل بين الأمم فى أخلاق أفرادها ، ونُظُم جماعاتها ، وسعادة أولادها

سيقول الضعفاء : هذا مطلب عسير ! وأنا أقول إنما تطمح عزائمنا إلى المطالب العسيرة ، وإنما يكافئ همنا المقاصد البعيدة . وسيقول الذين فى قلوبهم زيغ : هذا هذيان ! وينسون أن هذا الهذيان تنطق به القوانين كلها . فان لم يكن عملنا مصدقاً قوانيننا فما جدوى هذه القوانين ؟. ليس فى الأمر عسر ، وليس فى الأمر هذيان ، ولكنه حق يسير إذا برئت النفوس من يأسها ، وخرست الألسن عن هذيانها ؛ وحسبنا أن يقوم على رأس الأمة « عُمر » واحد يضرب المثل ولا يتهاون فى إنفاذه فاذا الناس كلهم رغبةً ورهبة يقتدون به ، ويحاول كل منهم أن يجعل نفسه عُمَر آخر . إن نفوس هذه الأمة معمورة بالخير ، وإنما أضرّ بنا أن رفعت فى كنف العدو رايات للشر انحاز إليها كل شرير ، وأشفق منها كل خيّر ، فازداد المسيئون إساءة ، وضعفت نوازع الإحسان فى نفوس المحسنين . فاليوم نريد أن تُرفع فى هذا البلد للخير رايات ، ويُهاب بما فى الأمة من أخلاق ليزداد المحسن إحساناً ، ويكف المسيئ عن إساءته ، فاذا الناس أعوان على الخير أنصار له ، فرحون به مغتبطون بسعداء

ذلكم الجهاد الأكبر تضطلع به هذه الأمة الكريمة ، وتقودها إليه حكومتها الرشيدة مؤيدة موفقة مسددة إن شاء الله

عبد الوهاب عزام